

# فتح العلي

للكشف عن أخطاء ومغالطات

محمد بن هادي المدخلي

( كل الأخطاء المذكورة موثقة بصوت محمد بن هادي أو بصورة أو بالشهود )

## الحلقة السابعة:

السب والشتم في ردوده على طلاب العلم السلفيين

إعداد

فواز بن علي بن علي المدخلي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يكثر محمد بن هادي من السب والشتم في أثناء ردوده على السلفيين الذين اختلف معهم، فمن الألفاظ التي يستخدمها: «الأحمق»، و«العرييد»، و«الفاجر»، و«أفجر الناس فجوراً في الأعراض»، و«العاهر»<sup>(١)</sup>، و«صاحب الحانات والخمارات»، و«الصفيق»، و«الكذاب»<sup>(٢)</sup>، و«المبطل»، و«الخائن»، و«الفروج»، و«الزعنوف»، و«الصعق»، و«الجرثومة»، و«الميووس منه»، و«رأس الشر»، و«قاطع الطريق على طلبة العلم»، وغير ذلك.<sup>(٣)</sup>

ودعا عليهم بقوله: «غضب الله عليهم، حل عليهم غضب الله»<sup>(٤)</sup>، والدعاء نوع من السب.<sup>(٥)</sup>

### بيان الخطأ:

لا يشك مسلم في تحريم سب المسلم<sup>(٦)</sup> وشمته لوضوح دلالة نصوص الكتاب والسنة على ذلك،

- (١) هذا قذف صريح كما تقدم بيانه في الحلقة الثانية ضمن هذه السلسلة.
- (٢) لا بأس بوصف الشخص بأنه كذاب إن استحق ذلك كما هو معروف عن السلف، لكن محمد بن هادي يطلق هذه اللفظ على من لم يثبت كذبه، وإنه متساهل جداً في وصف الشخص به بناءً على أمر متوهم لا حقيقة له أو محتمل لغير تعمد الكذب كالخطأ والوهم.
- (٣) كل هذه الألفاظ ثابتة عنه، وأكثرها قالها أثناء لقاء عقد في مسجد بدري العتيبي، ونشر تسجيله بعنوان «آن لمحمد بن هادي أن يخرج عن ضماته»، وهذا الرابط لتحميل تفريغه بإبراز ألفاظ السب بلون ساطع: <https://is.gd/KoyUQJ>
- (٤) نقل ذلك عنه عمر لحسن ابلاضي المغربي في تعليق له على الفيس بوك، وهذا الرابط لصورة منه: <https://is.gd/gdtOq>
- (٥) كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ (٣/١٠٠٥-١٠٠٨).
- (٦) السب هو: الكلام الذي يقصد به الانتقاص والاستخفاف، وهو ما يفهم منه السب في عقول الناس على اختلاف اعتقاداتهم كاللعن والتقييح ونحوه. والمرجع في تحديد كون اللفظ سباً إلى العرف، فما عدّه أهل العرف سباً، أو تنقصاً، أو عيباً، أو طعناً، ونحو ذلك فهو من السب، كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-، انظر: الصارم المسلول (٣/٩٩٢-٩٩٣، ١٠٤١).

كقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَبِّ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، قال العلامة ابن عثيمين -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَبِّ﴾ يعني: لا يبنز بعضهم بعضاً باللقب، فتقول له مثلاً: «يا فاسق»، «يا فاجر»، «يا كافر»، «يا شارب الخمر»، «يا سارق»، «يا زانٍ»، لا تفعل هذا؛ لأنك إذا نبتته باللقب فيما أن يكون اللقب فيه، وإما ألا يكون فيه، فإن كان فيه فقد ارتكبت النهي، وإن لم يكن فيه فقد بهتته وارتكبت النهي أيضاً. ثم قال عز وجل: ﴿بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ يعني: بين لكم أن تُنقلوا من وصف الإيمان إلى وصف الفسق، فإذا ارتكبت ما نهى الله عنه صرتم فسقة». (١)

ومثل هذه الآية قول النبي ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ». (٢)

قال محمد بن هادي في شرح هذا الحديث: «المقصود: يكون به فاسقاً، إذ الشتم، والسب، واللعن، ليس من سمى أهل الإسلام والإيمان؛ لأن المسلم ليس بالطعان، ولا باللعان، ولا بالفاحش، ولا بالبذيء» (٣)، يصون لسانه عن هذه الأمور كلها، فالفسوق هنا بسبب الشتم والسب واللعن -عباداً بالله من ذلك-، فإن السباب المراد به الشتم واللعن»، إلى أن قال: «ويكون هذا السَّبَابُ فاسقاً بسبب وقوعه في هذا العمل المفسق». (٤)

والأصل في أعراض المسلمين التحريم، لقول النبي ﷺ: «إِنْ دَمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا». (٥) وقوله ﷺ: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ،

(١) تفسير القرآن الكريم - من سورة الحجرات إلى سورة الحديد (ص ٤٨).

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٤٨)، ومسلم (رقم ٦٤).

(٣) كما في الحديث الذي أخرجه أحمد (رقم ٣٨٣٩)، والترمذي (رقم ١٩٧٧)، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٣١٢)، وابن حبان (رقم ١٩٢)، والحاكم (رقم ٢٩)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم ٣٢٠).

(٤) قاله في أحد دروسه في شرح كتاب الجامع من بلوغ المرام، وهذا الرابط لتحميل المادة الصوتية:

<https://is.gd/FSeEQ۳>

(٥) أخرجه البخاري (رقم ٦٧)، ومسلم (رقم ١٦٧٩).

وماله، وعرضه»<sup>(١)</sup>.

وقوله ﷺ: «إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق»<sup>(٢)</sup>.

فمن ذا الذي أذن لمحمد بن هادي أن يستثني من يبنزهم بلقب الصعافقة من هذه النصوص الصريحة حتى استباح الوقوع في أعراضهم بلسانه وجوز سبهم وشتمهم، وينهتك حرمة المسجد الذي بني لذكر الله وإقام الصلاة بهذه الألفاظ السوقية؟

وقد سئل فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - حكم قذف المسلم، ورميه بـ«العاهر»، و«العرييد»، و«الخمار» في المسجد<sup>(٣)</sup>، فقال: «لا يجوز هذا، هذا كلام باطل، كلام لهو، وغيبة ونميمة، ولا يجوز الكلام في أعراض الناس، قال الله جل وعلا: ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾»، سئل النبي ﷺ عن الغيبة، قال: «ذكرك أخاك بما يكره»، قالوا: يا رسول الله، أرايت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتته»<sup>(٤)</sup>، يعني: كذبت عليه»<sup>(٥)</sup>.

ويصف محمد بن هادي إخوانه الذين اختلف معهم دائماً بأنهم شر، بينما أخبر النبي ﷺ أنه يكفي المرء شراً أن يحقر أخاه المسلم، فكيف بمن يحقر مجموعة من طلاب العلم السلفيين وبنزهم بأنهم صعافقة وزعانف وفراريج، ويشتمهم بأنواع من ألفاظ الانتقاص والاستخفاف؟!

وقد نص الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - على وجوب تعزيز من يسب المسلم ببعض الألفاظ التي أطلقها محمد بن هادي على أشخاص معينين أو ما في معناها، كما قال العلامة ابن مفلح - رحمه الله -: «ويُعزَّرُ في: «يا كافر»، «يا فاجر»، «يا حمار»، «يا تيس»، «يا ثور»، «يا رافضي»، «يا خبيث البطن أو الفرج»، «يا عدو الله»، «يا ظالم»، «يا كذاب»، «يا خائن»، «يا شارب الخمر»،

(١) أخرجه مسلم (رقم ٢٥٦٤).

(٢) أخرجه أحمد (رقم ١٦٥١)، وأبو داود (رقم ٤٨٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٢٠٣).

(٣) كما فعل محمد بن هادي حينما أن له أن يخرج عن صماته، وينطبق عليه المثل: صمت دهرًا ونطق هجرًا.

(٤) أخرجه مسلم (رقم ٢٥٨٩).

(٥) الرابط لتحميل المادة الصوتية: <https://is.gd/OxWxAG>.

«يا مخنث»، نص على ذلك»<sup>(١)</sup>.

وقال العلامة ابن عثيمين -رحمه الله-: «السب والشتيم بغير الزنا، مثل: «يا حمار»، «يا كلب»، «يا بخيل»، «يا سيء الخلق»، وما أشبه ذلك، فهذا فيه التعزير، وليس فيه الحد، فإن أسقط المجني عليه حقه سقط، ولكن إذا وصل إلى الإمام أو القاضي فإنه يبقى عندنا الحق العام؛ لأن كوننا نجعل الناس في فوضى، كل من شاء سب وشتيم وقذف ونتركهم!! فهذا لا يليق»<sup>(٢)</sup>.

ومنهج أهل السنة والجماعة في ردودهم على المخالفين يقوم على نقل ما ثبت من أقوالهم وبيان بطلانها بأدلة الكتاب والسنة ومخالفاتها لما كان عليه السلف الصالح، لا على السب والشتيم والنبز بالألقاب وإصدار الأحكام، كما وضع ذلك العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله ورعاه- في قوله: «ألا ترى أن علماء السلف قد أقاموا الحجج والبراهين على ضلال الفرق من روافض وجهمية ومعتزلة وخوارج وقدرية ومرجئة وغيرهم ولم يكتفوا بإصدار الأحكام على الطوائف والأفراد بدون إقامة الحجج والبراهين الكافية والمقنعة، بل ألفوا المؤلفات الكثيرة الواسعة في بيان الحق الذي عليه أهل السنة والجماعة وبيان الضلال الذي عليه تلك الفرق والأفراد»، وذكر أمثلة على ذلك، ثم قال: «أترى لو كان نقدهم ضعيفاً واحتجاجهم هزيباً -وحاشاهم من ذلك-، أو اكتفوا بإصدار الأحكام فقالوا: «الطائفة الفلانية جهمية ضالة»، و«فلان جهمي»، و«فلان صوفي قبوري»، و«فلان من أهل وحدة الوجود والحلول»، و«الروافض أهل ضلال وغلو ويكفرون الصحابة ويسبونهم»، و«القدرية والمعتزلة من الفرق الضالة»، أو كان نقدهم ضعيفاً فإذا طولبوا بالحجج والبراهين وبيان أسباب تضليل هذه الفرق، قالوا: ما يلزمنا ذلك، وهذه قاعدة ضالة تضل الأمة، أترى لو فعلوا ذلك أكانوا قد قاموا بنصر السنة وقمع الضلال والإلحاد والبدع؟ الجواب: لا وألف لا، وإن من ينتقد المشتهرين بالسنة يحتاج إلى حجج أقوى وأوضح.

فعلى من يتصدى لنقد البدع وأهلها: أن يسلك طريق الكتاب والسنة، ويسلك مسلك السلف الصالح في الدقة في النقد والجرح، وفي إقامة الحجج والبراهين؛ لبيان ما عليه هو من حق،

(١) الفروع (١٠/٨٣). وقوله: «نص على ذلك» يعني: الإمام أحمد.

(٢) الشرح الممتع (١٤/٣١٤).

وما عليه من ينتقدهم من الفرق والأحزاب والأفراد والمخطئين من ضلال وباطل أو خطأ»<sup>(١)</sup>. فأهل السنة والجماعة لقوة حججهم في غنى عن استخدام السب والشتم أثناء الرد على المخالفين، وإنما يلجأ إلى هذا الأسلوب من أفلس من الأدلة وعجز عن إقامة الحجج، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «الرد بمجرد الشتم والتهويل لا يعجز عنه أحد، والإنسان لو أنه يناظر المشركين وأهل الكتاب لكان عليه أن يذكر من الحجة ما يبين به الحق الذي معه والباطل الذي معهم؛ فقد قال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، فلو كان خصم من يتكلم بهذا الكلام -سواء كان المتكلم به أبو الفرج أو غيره من أشهر الطوائف بالبدع كالرافضة- لكان ينبغي أن يذكر الحجة ويعدل عما لا فائدة فيه»<sup>(٢)</sup>.

واللجوء إلى السب والشتم دليل على أن المتكلم ليس من أهل العلم، كما قال العلامة محمود شكري الألوسي -رحمه الله- عقب ذكره لشيء من سب النبهاني: «لو كان من أهل العلم لتكلم على قوانين المناظرة، ووقف في ميدان المشاجرة، ورد ما نسب إليه من الجهل والضلال بطريق علمي يستقيم لدى أهل الفضل والكمال، ولما احتاج إلى هذا الشتم والسب والخروج عن دائرة الأدب، وفي الحديث: «سباب المسلم فسوق»<sup>(٣)</sup>». <sup>(٤)</sup>

وكان محمد بن هادي يقرر هذا المنهج سابقاً ويربي الطلاب عليه، كما في الصورة الآتية التي فيها كتابته بخط يده «لا إلى السب والشتم»:

تنبيه : وقد تحصل منا أو من غيرنا ردود كهذه أو غيرها كبعض طلاب العلم فالواجب هو اللجوء إلى الدليل لا كحال أهل البدع الذي يقول فيهم ابن القيم رحمه الله  
 لا إلى السب والشتم

- (١) المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالج، ضمن مجموع كتب ورسائل وفتاوى فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي (١٥٨/٩-١٥٩).
- (٢) مجموع الفتاوى (١٨٦/٤-١٨٧).
- (٣) تقدم تخريجه.
- (٤) الآية الكبرى على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى (ص ٨٨-٨٩).

وقال محمد بن هادي مبيناً طريقة العلماء في التحذير من المخالف: «ودائماً الذي يحذّر ما يحذّر إلا ويذكر العلة التي حذّر من هذا الداعية بسببها، ما يترك الأمور هكذا معمّاة، وإنما يذكر الغلط عند هذا الداعية الذي أوجب التحذير منه، فإذا ذكر ذلك فالقول قوله»<sup>(١)</sup>.

أما الآن فلا نسمع في ردوده سوى السب والشتم والنبز بالألقاب وإصدار الأحكام بدون حجج وبراهين، وإن ذكر ما يزعم أنها مخالفات فليست إلا أموراً توهمها وهي غير صحيحة، أو زلات لسان لا تجوز المؤاخذة عليها<sup>(٢)</sup>، أو أقوالاً لم تشتهر عن المردود عليهم ولم يذيعوها وإنما قالوها في أثناء المناقشة في مجلس خاص أو محادثة خاصة<sup>(٣)</sup>، أو أشياء يضحّمها ويقبّحها في أسمع متعصبيه بحيث يتصورون أنها مخالفات عظيمة لعقيدة السلف ومنهجهم، وربما قد تراجع أصحابها عنها ومع ذلك ما زال يعيرهم بها.

وحقيقة الأمر كما قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- مخاطباً محمد بن هادي: «لقد أكثرت وأكثرت من الكلام في الأشخاص الذين تحاربهم وتحذر منهم، ولم تقدم دليلاً واحداً على انحرافهم، ويستفاد من عجزك عن إقامة الأدلة التي تدينهم أنك صفر اليدين من الأدلة»<sup>(٤)</sup>. وما حذّر محمد بن هادي من يحيى الحجوري ومنع الدراسة في مركزه إلا لأنه ومن معه يسبون المشايخ وطلاب العلم السلفيين ويشتموهم، فإنه قال: «ونحن ومن تكلم قبلنا ما تكلمنا إلا على ما سمعنا، طفح الكيل، السب والشتم للمشايخ لطلبة العلم والدعاة السلفيين الذين في اليمن -سواء في اليمن أو في خارجه-، فتنظّم القصائد وتلقّى بحضرته وهو يباركها ويصريح بأنه أحياناً هو الذي طلب

---

(١) الرابط لتحميل المادة الصوتية: <https://is.gd/cmHaGS>.

(٢) ذكرت مثلاً على ذلك في الحلقة الأولى ضمن هذه السلسلة.

(٣) قد كان محمد بن هادي يعتبر تعيين الشخص في الرد على مثل هذه الأقوال غير صواب وصاحبه غير موقّف، كما هو مسجل بصوته، وهذا الرابط لتحميل المادة الصوتية: <https://is.gd/WDI9ls>. واليوم كثير مما يزعم أنها أدلة على تحذيراته من السلفيين الذين يصفهم بالصعافقة هو من هذا القبيل، كدليله المعروف بـ"شهادة البحرينيين" الذي قدمه للشيخ ربيع -حفظه الله- فلم يعتبره الشيخ حجة تبرر تحذير محمد بن هادي، وهذه صورة من المحادثة التي حكى فيها الكوري ذلك: <https://is.gd/qIsrcT>.

(٤) مقال بعنوان: «تعليقات على طعونات الشيخ محمد بن هادي في أناس أبرياء مما يصفهم به» (ص ١٢)، وهذا الرابط لتحميل المقال: <http://www.rabee.net/ar/artdownload.php?id=336>.

أن ينظموها ويقولوها، ونحو ذلك. وهؤلاء الذين يقولون هذه القصائد أو يكتبون هذه الكتابات - كما اطلعنا على كتابات بعضهم، وهم من المعروفين عندهم ومشهورين في شبكتهم - ما تركوا من السلفيين أحداً لا في داخل اليمن - فيما نعلم - ولا في خارجها، وطال هؤلاء الجهال في الكلام»، ثم تكلم على أحدهم، ثم قال: «وما كان الشيخ مقبل - رحمه الله - المركز في عهده على هذا الحال، وهذا المركز بُني وأنشئ لدعوة الناس إلى السنة وتعليم السنة ونشر السنة ما هو لسب مشايخ السنة، والطعن فيهم، والوقية فيهم ورميهم، وإذا كان في خلاف، فالخلاف ينبغي أن يُحَلَّ بالطرائق الصحيحة»، ثم تكلم على حصر الدعوة السلفية في اليمن في شخص واحد، إلى أن قال: «فيجب على الإخوان أن يعلموا أن العلم والرد العلمي بابٌ - على الأخطاء -، وهو مقررٌ في الشريعة وعند علماء السنة - والله الحمد -، وأما السَّفَهَ والسب والشتم فهذا لا يرضاه أحد أبداً.

إذا جاريت في حُلُقٍ دينيِّ فأنْتَ ومن تجاربه سواءُ

فنحن نربأ بأنفسنا عن مثل هذا السب والشتم والسَّفَهَ». (١)

وما ربأ محمد بن هادي بنفسه عنه في ذلك الحين هو ما وقع فيه الآن، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور.



يتبع إن شاء الله

---

(١) الرابط لتحميل المادة الصوتية: <https://is.gd/vsrUCu>



## الحلقات السابقة

رابط التحميل	عنوان الحلقة
<a href="https://is.gd/KfYlZv">https://is.gd/KfYlZv</a>	الحلقة الأولى: رميه لمن فسر (اليقين) في قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (بالإيمان) بقول الزنادقة
<a href="https://is.gd/mujRNB">https://is.gd/mujRNB</a>	الحلقة الثانية: قذفه لمسلم محصن وتعييره له بذنبه المزعوم
<a href="https://is.gd/vUGTIW">https://is.gd/vUGTIW</a>	الحلقة الثالثة: زعمه أن إلحاق الصعافقة بأهل الأهواء تشبيه بهم، ورميه لمن جعل ذلك تديعاً لهم بالجهل واتباع الهوى
<a href="https://is.gd/PvdqeP">https://is.gd/PvdqeP</a>	الحلقة الرابعة: دعواه أنه لم يفرّق السلفيين، واحتججه بكثرة من حوله على أنه داعية خير
<a href="https://is.gd/vEεpqe">https://is.gd/vEεpqe</a>	الحلقة الخامسة: دعواه أن قاعدة (القدح في أصحاب الشخص قدح فيه) خاصة بالنبي ﷺ، وكذبه على العلامة ابن عثيمين في دعواه أنه قرر ذلك
<a href="https://is.gd/vw°olk">https://is.gd/vw°olk</a>	الحلقة السادسة: طعنه في العلامتين ربيع المدخلي وعبيد الجابري بدعواه أنهما انخدعا بمن يسميهم بالصعافقة فأثروا عليهما